

شرح مسائل الجاهلية (٣) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين. قال رحمه الله تعالى المسألة الرابعة ان دينهم مبني على اصول اعظمها التقليد. فهو

القاعدة - 00:00:00

الكبرى لجميع الكفار اولهم واخرهم. اولهم. فهو القاعدة لجميع الكفار اولهم واخرهم كما قال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وقال تعالى واذا - 00:00:30

فقليل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ويدعوهم الى عذاب السعير. فاتاهم بقوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى ثم تتذكر ما بصاحبكم من جنة. وقوله اتبعوا ما انزل - 00:01:00

اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر رحمه الله تعالى في هذه المسألة الرابعة - 00:01:30

ان الكفار قد بنوا دينهم على اصول ولكن اي اصول؟ الاصول تارة تكون اصولا من الباطل. وتارة تكون اصولا من الحق بنوا دينهم على جملة من الاصول الباطلة ولهم ايضا حجج - 00:01:49

لكنها كما قال تعالى حجتهم داحضة وهم يتوهمونها اصولا تنفع. تدل على شيء من الحجة وعلى شيء من الرسوخ في ما هم عليه من الباطل والواقع انه والواقع بخلاف ذلك - 00:02:07

فهي اصول من اصول الكفر والفساد والضلال ذكر ان هذا الاصل الذي ان من ضمن هذه الاصول التي بنوا عليها دينهم التقليد والتقليد هو محاكاة الغير والتأسي به وهو نوعان منه تقليد ومنه تقليد من يستحق التقليد - 00:02:26

فان كان المقلد نبيا فهذا تقليد في محله وهو اتباع حق لان الله ارسل ارسل الرسل صلى الله عليه وسلم وجعلهم على صراط مستقيم الماضي على هديهم لا يرتاب في انه على هدى - 00:02:47

قال الله تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. فهذا محل مدح لانه جعل الاتباع في من يستحق وهكذا الموفقون في هذه الامة اقتدوا بنبيهم صلوات الله وسلامه عليه. ومضوا على هديه فهذا هو الذي بعث الله عز وجل - 00:03:05

الرسل مبشرين ومنذرين وجعلهم سبحانه وتعالى محل الاسوة. قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة هو اسوة حسنة فيقتدى به. ويمضى على اثره صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:29

النوع الثاني من التقليد اتباع من لا يستحق التقليد فاتباع المشركين اباءهم لمجرد كونهم اباءهم هذه هي حجتهم يتبعون اباءهم لا لعلم عندهم ولا لكونهم ذوي اثار من اثار النبوة وانما يتبع اباه لانه ابوه - 00:03:48

الطفل الذي لا يعرف الا اباه فالحق عنده فيما عليه ابوه هذا امر لا يستغرب من طفل صغير لكن من جعل من جعلهم الله تعالى موضع التكليف يقول انا ساتبع ابي - 00:04:14

وان كان ابوك ضالا زائغا طريقتهم هي اتباع هي تقليد من يعظمونه ولا سيما من ابائهم ذكر الله عز وجل في الاية الاولى ان هذا امر شائع في جميع الكفار - 00:04:31

قال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة. فدل والعياذ بالله على ان هذا على

ان هذه سنة فيهم ماضية في اهل الكفر جميعا - 00:04:48

ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها وهم اهل التنعيم قالوا ما يزعمون انه حجة انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فهم ماضون على ما كان عليه ابائهم. على ما كان عليه ابائهم - 00:05:04

ذكر تعالى عنهم انهم لابائهم مقتدون في الاية الثانية ذكر تعالى انهم يتبعون اباءهم. واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله حيث العلم والهدى والبيان الشفاء والنور اعرضوا عن هذا ولم تكن عندهم حجة الا قولهم بل نتبع - 00:05:25

ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير في الاية الاخرى بين تعالى ان اباءهم ليسوا محلا للتأسي. في اية اخرى في سورة المائدة لم يذكرها المصنف - 00:05:48

رحمه الله وهي قول الله تعالى او لو كان ابائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يتبعون اباءهم فاذا كان ابائهم ليسوا من اهل الهدى ولا من اهل العلم. ايتبعونهم حتى يهلكوا هلكتهم - 00:06:05

فالحاصل ان من طريقة اهل الكفر ومن الاصول التي مضوا عليها ومن الحجج الداحضة التي ظلوا يرددونها انهم وجدوا وجدوا اباءهم على هدي وعلى سنن معين فهم ملازمون له يجمعهم الله تعالى مع ابائهم واسلافهم في جهنم. فيجتمع المقلد والمقلد. قال تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ - 00:06:21

ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيشترك المقلد ويشترك المقلد العقوبة المقلد لانه مضى على اثاره يعمى والمقلد لانه على ضلال في نفسه فيجتمعون ولا يسرهم ان يجتمعوا عياذا بالله ولا ولا ينفعهم ان يجتمعوا جميعا في العذاب - 00:06:48

يقول رحمه الله فاتاهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم قلنا ان من طريقة المصنف رحمه الله ان يذكر الخصلة الجاهلية ويبين الخصلة السليمة الصحيحة التي ينبغي ان تسلك حتى يتخلص من خصلة جاهلية هذه. فلماذا قال فاتاهم بقوله - 00:07:12

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة اتباع المنزل من الرب عز وجل هو الذي فيه العلم. كما قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - 00:07:33

في الاية هذه الثانية امرهم تعالى بالتفكر التقليد يحول بين اهله وبين التفكير والتدبر والاعتبار فانه لو تأمل ما هو فيه من عبادة صنم نحته بيده وهو يعلم انه ليس ربا للعالمين يدبره - 00:07:50

وانما هو صنم اتخذه هو بنفسه فلو تفكر وتدبر وتأمل في امره لعلم انه على ضلال وادرك وايقن ان هذا من من اسوأ ما يكون من السفول والتردي ان ينصب بيده - 00:08:10

صنما من خشب او من حجر ثم يقوموا بالطواف له والسجود له وذبح القرابين له اناس لا تفكر عندهم ولا فهم ولهذا امروا بالتفكر والتدبر فيما هم فيه فلذا لما تفكر - 00:08:30

من اراد الله تعالى هدايته وتدبروا في امرهم علموا انهم على ضلال مبين وتركوا ما هم فيه من الاصنام ولهذا عمرو ابن الجموح رضي الله عنه لما قام بعض شبان الانصار - 00:08:47

باخذ الصنم الذي كان يعبدته وتدنيسه وتلوينه اتي واذا به قد لوث فنظفه غسله ثم انهما منها معاذ ابن جبل رضي الله عنه اخذ هذا الصنم وربطاه في كلب ودل ياه في بئر هو والكلب. كلب ميت المقصود كلب ميت - 00:09:02

اخذ هذا الكلب الميت وربطه بالصنم ودلياه في بئر متى يبحث ويحك من اخذ ربنا وصار يبحث يبحث فوجده مدلل مع هذا الكلب الجيفة في بئر علم ان هذا لو كان يدفع عن احد لدفع عن نفسه - 00:09:28

فاسلم بعد ذلك فاذا تفكروا وتدبروا فيما هم فيه ايقنوا هذا، وهكذا اهل الكفر الان لو تدبر هؤلاء الملاحدة والزنادقة في امر هذا العالم وما جعل الله عز وجل فيه من الايات والعبر الدلائل العظيمة التي جعلها سبحانه وتعالى قائمة في الانفس - 00:09:47

وجعلها سبحانه وتعالى في الافاق كما قال سبحانه سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فلو تدبروا وتفكروا لعلموا ان الحق ليس الا في هذا الدين العظيم. ولكن على اثارهم يعمهون او في غفلة - 00:10:09

في غفلة في دنياهم ومعاشهم سيغفلون عن هذه الحقائق العظام الجليلة الكبيرة فمن اراد الله تعالى هدايته ربما حدث له حادث او

وقع له امر تدبر وتفكر في امره فترك ما هو فيه من الكفر والا هل يعقل هذا الوضع الذي فيه البشرية - 00:10:27

في امر الاعراض الا اهل الاسلام هذا وضع حتى البهائم لا تصل الى هذا الحد من السهول فلو تفكروا وتدبروا فيما فعلوه بالنساء في الارض لعلموا انهم قد فعلوا ما لا تفعله البهائم - 00:10:50

حين تجعل النساء على هذا الوضع ويزين لهن الفساد ويتبارين في اظهار مفاتهن ويتسابق المفسدون المجرمون في ارض الله عز وجل للعبث والتلاعب بهم كأنهن لسن شقائق للرجال يلعب بهن لعبا كأنهن كرة. يلعب بها الصبيان - 00:11:08

ما كأنهن شقائق للرجال لهن عرظ ولهذا لاحظ فيما يسمونه بحقوق الانسان لاحظ انه لا يوجد حق واحد في المنظمات العلمانية كلها اسمه حق العرض الشريف لا يعرفونه نهائيا بتاتا - 00:11:32

من حقها كذا ومن حقها كذا. لكن لا يقولون ان من حقها العرض الشريف هذا لا يعرف يقولون ان هذه المسألة راجعة اليها. فما دام انها بذلت والعياذ بالله نفسها - 00:11:53

فانها لها ذلك وكأن العرض شيء يختص بالمرأة العرض امر عظيم جدا يتعلق بالمرأة يتعلق بابيها باخوانها بقرباتها حتى. ولهذا جعله الشرع ضرورة من الضرورات الخمس الكبرى فلو تدبروا وتفكروا - 00:12:06

لعلموا ان ما هم فيه من الضلال والتهيه العظيم لكنهم قوم لا يتدبرون ولا يتفكرون قال الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة. ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا - 00:12:29

ما بصاحبكم من جنة صلوات الله وسلامه عليه. كانوا كغيرهم من اعداء الرسل يقولون في انبيائهم انهم قد اصابهم الجنون يقول تعالى ما بصاحبكم من جنة الذي دعاكم الى ما فيه صلاح دينكم ودنياكم - 00:12:44

واتاكم بالمصالح وكلها وازاح عنكم المفساد اكون مجنونا لو كنتم تعقلون لكنكم لا لا تفكرون ولا تتدبرون فهذا الشرع العظيم الذي جعله الله تعالى رحمة وانقذ به البشرية فيقال في من اتى به انه مجنون؟ وهل عهد عن المجانين - 00:13:02

الا الكلام غير المنضبط والافعال غير المتزنة كيف يوصف صلى الله عليه وسلم ويوصف اخوانه المرسلون عليهم صلوات الله وسلامه وقد اتوا بالحق المبين من عند الله تعالى رب العالمين كيف يوصف - 00:13:25

بانهم مجانين انما يفهم بهذا من لا يعقل ولا يفهم ولا يتدبر ولا يتفكر وانما يعنى يمضي على ما كان عليه سلفه الطالح الفاسد ويقول ان ما اتيت به من الحق - 00:13:40

هو الباطل. ولهذا تنتكس المفاهيم. المفاهيم تنتكس. فيعود الحق باطلا ويعود الصلاح فسادا. كما قال الله تعالى عن فرعون موجهها كلامه لقومه عن موسى عليه الصلاة والسلام اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر - 00:13:58

في الارض الفساد صار الحق الذي اتى به موسى عليه الصلاة والسلام في نظر عدو الله فرعون صار فسادا فتنتكس المفاهيم مثل الوضع الحاصل في كثير من ارض الله الان. مثل ما قلنا الان في الاعراض حين يعبث بها هذا العبث ويسمى هذا من قبيل الحرية - 00:14:14

اي حرية ولا بهائم تفعل مثل هذا الفعل واي حرية في ان يجهر بشتن الرب سبحانه وتعالى وشتن الانبياء صلى الله عليه وسلم والاستهزاء بما ارسلوا بما ارسلوا به ثم يقال هذا حرية. هذه فوضى - 00:14:33

وهذا فعل البهائم بل من هم دون البهائم انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لكنهم قوم كما قال تعالى لا يعقلون لا يفقهون ولهذا امروا بالتفكر والتدبر فالحاصل ان من خصال اهل الجاهلية التقليد الاعمى - 00:14:49

وان يعمه ويمضوا على سنن من كان قبلهم لا حجة لهم في لا حجة لهم الا ذلك. نعم الله اليكم قال رحمه الله تعالى المسألة الخامسة ان من اكبر قواعدهما الاغترار بالاكثر ويحتجون به على - 00:15:08

صحة الشيء ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقلة اهله. فاتاهم بصد ذلك واوضحه في غير موضع من القرآن. من اكبر قواعدهم ايضا. تقدم في السابقة الخصلة السابقة انه ذكر ان دين هؤلاء القوم مبني على اصول اعظمها التقليد - 00:15:27

هنا ذكر ان من اكبر قواعدهم قواعد لكنها قاعدة لا اساس لها. واهية ليس لها اي حجة وانما هي في نظرهم مما يرتكزون عليه

ويعدونه من القواعد من اكبر قواعدهم هذا الاغترار بالكثرة - [00:15:50](#)

وينظرون الى الاكثر ويقولون ان هذا المجموع الغفير الحق فيه وينظرون الى الاقل ويقولون هذا الاقل الباطن ملازم له على كل حال وهذه موازين اهل الجاهلية هكذا يقيسون الامور ما كان عليه الاكثر فهو في نظرهم الصواب - [00:16:10](#)

وما كان عليه الاقل فهو الباطل هكذا يفعل من لا يعرف الحجج. ولا يفقه موارد العلم والاحتجاج هذه الكثرة لا شك انها قد جاءت النصوص دالة على ان اكثر الناس - [00:16:32](#)

على غير الصواب قال الله عز وجل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولم يقل تعالى وان تطع كثيرين. قال وان تطع اكثر من في الارض - [00:16:50](#)

يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن. وان هم الا يخرصون فلما كانوا ليس عندهم حجج انما هي مجرد التخربات والظنون صاروا على باطل وان كانوا بالملايين وان كانوا بالملايين - [00:17:01](#)

يجتمعون على هذا الباطل وتهواه نفوسهم ويميلون اليه بلا حجة ولا برهان. فيكونون على باطل وان كانوا بهذه الاعداد الغفيرة قال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين - [00:17:16](#)

فاكثرهم على هذا. اكثرهم على هذا الحال لا عهد لهم وقال سبحانه وما اكثر الناس ولو حرصت وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ثم قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. لا نزال الان في صيغة في اسم التفضيل اكثر اكثر. فاكتر الناس على هذا

الحال - [00:17:32](#)

اكثرهم لا يعقلون اكثرهم يتبعون ظنونهم وتخرباتهم ومن اطاعهم اضلوه اكثرهم وان حرص من حرص فانهم ليسوا بمؤمنين والمؤمن بوجود ربوبية الله تعالى المؤمنون بربوبية الله يعني ممن يقر ان الله ربه من اليهود والنصارى - [00:17:55](#)

مشركين عباد الاوثان اكثرهم مشركون ولهذا في سورة الشعراء لما ذكر الله عز وجل الامم قال وما كان اكثرهم مؤمنين فاكتر الناس على هذا الحال وقال عز وجل كان اكثرهم مشركين - [00:18:20](#)

فاكثر الناس على هذا الوضع فالاكتر هو على الباطل. لم؟ يتبعون الظن والتخربات ويتبعون اهواءهم والهوى يردي صاحبه ويميلون لاهوائهم فاني لهم ان يكونوا على حق وهم يتبعون الاهواء اما الاقل فهم الذين - [00:18:41](#)

خالفوا اهواءهم وحققوا المسائل ونظروا ونظروا الى الموارد الصحيحة للاحتجاج فهم على البصيرة وعلى الهدى قال الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه - [00:19:02](#)

الا فريقا من المؤمنين فابليس صدق عليهم ظنه بانه سيظلمهم الا فريقا هذا الفريق هو الذي ثبت ولم يطع الشيطان في سعيه. وهو الفريق الذي ينبغي ان يلزم وهو الفريق الذي عليه انبياء الله صلى الله عليه وسلم ومن سلك المسلك الرشيد الصحيح - [00:19:24](#)

فاما بقية الناس فيعصمهم. ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام ما يدل على الكثرة الهائلة لاهل النار عياذا بالله. فاهل النار كثرة. قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس - [00:19:49](#)

لهم قلوب لا يفقهون بها الاية فكثير من الناس على هذا الحال فلماذا يهلكون ويعطبون والذي يريد النجاة هو الذي يخالف هواه ويلزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم وهم الاقل ولا شك - [00:20:04](#)

بان مخالفة الهوى والزام النفس بما لا تريد لا يوفق له الا اقل الناس واذا تأملت انت وضع الناس واحوالهم وجدت المنصاع لامر الله عز وجل المؤثر بامر الله تعالى على هوى نفسه وجدتهم قليلا - [00:20:21](#)

فوجدت اكثر الناس مؤثرين لاهوائهم مقدمين لها حتى في فرائض الله العظام كالصلوات ونحوها يؤثرون اهواءهم من تجارة ومن نوم ومن لعب ولهو يؤثرونها حتى على الصلاة وهكذا اذا جاءت المسائل المالية - [00:20:41](#)

كثير من المعاملات المالية يعلم اصحابها انهم اثمون بفعلها ومع ذلك من لا يحصيهم الا الله عز وجل يدخلون في هذه المعاملات المحرمة. وهكذا الزكاة. الله تعالى في الزكاة اعطى العبد - [00:21:04](#)

في كل مئة سبعة وتسعين ونصف وامره باخراج اثنين ونصف في المئة ومع ذلك يترك الزكاة عدد غفير من الناس ولو ان الله تعالى

امرهم بان يخرجوا سبعة وتسعين ونصفا في المئة زكاة لوجب ذلك ولزمه - [00:21:20](#)

ولكن الله تعالى امرهم ان يخرجوا القليل ويكون في هذا القليل تزكية وتطهير وحفظ للمال. ويكون فيه الاجر والثواب الجزيل. ومع ذلك بالقليل جدا اثنين ونصف في المئة مقدار الزكاة في كل اربعين ريال واحد - [00:21:41](#)

ولك البقية والاربعين الاخرى كل الاربعين الارباء. والعشرون الاخرى لك كل هذه العشرين الا نصف اثنان ونصف ومع ذلك يتخلى عن الزكاة كثيرون نسأل الله العافية والسلامة ويتلاعبون بها ويتحايلون ويعملون اعمالا من اسقاطها ليسقط هذا القليل - [00:22:03](#) اثنان ونصف في المئة اتباع الهوى محبة للهوى وايتار لها للهوى على امر الله. فالحاصل ان الكثرة لا يغتر بها. ومن ذلك يا اخوة ما وقع في السنين الاخيرة من تساهل الناس الان في امر القنوات الفضائية - [00:22:25](#)

الفتوى التي كنت تسمعها من خمس وعشرين سنة هي الفتوى الحق ما الذي غير الناس؟ ما الذي نسأل الله الثبات وحسن العاقبة والختام؟ غير اناسا كانوا يصرخون باعلى اصواتهم ويوزعون الاوراق في تحريم - [00:22:43](#) القنوات الفضائية فلماذا صاروا من رواد القنوات الفضائية؟ اتباع الهوى كل الناس وضعوا هذا هكذا يزعمون اولاً لا يزال ولله الحمد في الناس من يخاف الله ويتقيه ويحفظ سمعه وبصره من النظر الى - [00:22:58](#)

هذه المحرمات ويقيم ما اوجب الله تعالى عليه من رعاية بيته وحفظ عرضه وبناته ومن تحت يده ومن واطفاله من ان ينشأوا النشأة القبيحة بالنظر الى هذه القنوات الفاسدة المفسدة التي - [00:23:14](#) عملت في الناس اشد واهون العمل في سنوات يسيرة. هول اصاب الناس في اخلاقهم وفي تغير كثير مما هم عليه من الامور الحق تركوها صح فيهم قول معاذ رضي الله عنه - [00:23:31](#)

قول حذيفة رضي الله عنه الضلالة الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف كانوا يستنكرون هذه القنوات وهذا الفساد الذي فيها ثم صار الواحد منهم يتكى فيقول رأيت في قناة كذا وكذا مقابلة وكانوا يتحدثون عن كذا وكذا - [00:23:51](#) وهذه القناة اليس فيها نساء متبرجات على اخبث ما يكون؟ اليسوا يستضيفون حتى الملاحدة الذين يجهرون بالحادهم من الذي قال لك ان هذا يجوز اكثر الناس اكثر الناس فعلوا هذا. اولاً كما تقدم في الآية ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون - [00:24:08](#)

هذه ليست حجة ثم انت مسؤول عن نفسك ولست مسؤولاً عن غيرك والامر الاخر تقدم حديث لا تزال طائفة في هذه الامة على الحق وكونوا على الحق يقتضي انه على الحق في الاعتقاد وفي المسلك. فليس معنى ذلك انهم يقرون الاسماء والصفات واعتقادهم في القدر سليم - [00:24:32](#)

اعتقادهم في الصحابة سليم واذا اتينا الى الاخلاق والى ما يجب ان يسلك واذا بهم على غير هدي السلف. هدي السلف متكامل. هدي السلف ليس المرء يأخذ منه ما يريد ويترك ما يريد - [00:24:54](#) فمن ترك شيئاً مما عليه السلف فبقدر ما ترك ظل في هذا الباب فلو ان انساناً لزم ما عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الا في باب القدر. فقليل انه مبتدع - [00:25:04](#)

واذا قال اني على مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم وهو يتهاون بالصلوات ويتهاون بامر الله ويتهاون بالاقدام على المحرمات نقول ابو بكر عمر وعثمان وعلي والصحابة رضي الله عنهم كانوا على هذا المسلك - [00:25:18](#) منهج السلف رضي الله عنهم منهج متكامل ليس منهجا يختار منه ما يريد الانسان. ويترك ما لا يريد. منهج متكامل. حتى في السلوك ولهذا لاحظ في عقيدة اهل السنة. كثيرا ما ينص - [00:25:33](#)

على مسائل متعلقة بالسلوك والاخلاق فليس هو مجرد اعتقاد غيبي بل هو اعتقاد ومعلوم عند اهل السنة ان الايمان قول واعتقاد وعمل هذا مما وقع فيه كثيرون ولسان حالهم بل مقالهم - [00:25:46](#) من يقول كل الناس فعلوا هذا وهكذا من يسافرون بنسائهم الى بلاد العهر والكفر والفجور كثر هذا للأسف وكانوا يستنكرونه ماذا تريد من الذهاب في هذه الصيف في هذه البلاد اجازات الصيف قال نريد السياحة. يعني ليس عندكم علاج - [00:26:06](#)

وليس عندكم ضرورة وليس عندكم ما يقتضي ان تذهبوا لا ومن الذي قال ان هذا يجوز من جوز ان تذهبوا الى بلاد العهر والفجور والكفر الذي يرى الفجور في الاسواق وفي الشوارع من قال ان هذا يجوز؟ الا تخشى ان تهلك - [00:26:29](#)

في وسطهم وان تموت قال صلى الله عليه وسلم انا بريء من مسلم يقيم بين المشركين. ما تخاف من هذا؟ الا يمكن ان تهلك هناك وتلقى الله عز وجل قد مت في تلك البلاد؟ او - [00:26:49](#)

يحل بهم نقمة من نعم الله عز وجل. وتكون في وسطهم من قال ان الذهاب الى بلادهم للنظر الى ما عندهم من مياه ومن اشجار ونحوه ان هذا جائز والذين افتوا بهذا لم يصيبوا بلا ادنى شك - [00:27:01](#)

والفتاوى للائمة الكبار سواء من مشايخنا الكرام الشيخ عبد العزيز بن باز وامثاله موجودة وهذه مسألة مذكورة في كتب الفقه ان بلاد الكفر انما يذهب لها بضوابط ما يذهب الي احد - [00:27:18](#)

ليس كل احد يصح ان يذهب لانه ذهب اناس لم تنطبق فيهم الشروط التي ذكرها اهل العلم ففقدوا اعظم شيء يفقد هو دينهم نسأل الله العافية والسلامة بل بعضهم ارتد وبقي في تلك البلاد وابى ان يرجع - [00:27:36](#)

واخرون اتوا ببلاياهم وافكارهم وصاروا ينشرونها ما الذي غير الناس الذي غيرناه سوى غربة الدين وقلة المستمسك بالحق ونظر الناس الى الكثرة فينظرون الى ما عليه الكثير ويقولون الناس صاروا كذا وكذا - [00:27:53](#)

والله المستعان. هذا قديم لما كان الناس على حال كذا وكذا. هذه حجة تدلي بها عند الله عز وجل. ليست حجة وتغير الناس ليست دليلا فالحاصل ان هذا مما يقع حتى للاسف من اهل الاسلام - [00:28:12](#)

فاصل هذه اصل هذه الخصلة الجاهلية موجودة في الكفار لكن لها للاسف الشديد كما قلنا ان الخصلة وان وجدت في المسلم الا انها تكون خصلة من خصال اهل الجاهلية وهو مسلم - [00:28:27](#)

فيتفطن الى مثل هذا ويحرص طالب العلم على العلم. وان يؤصل اموره بعد توفيق الله تعالى على مسائل من العلم. وعلى من ان ينظر الى الكثرة على اي شيء هم وانما ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومع - [00:28:44](#)

الرھط. الرھط الجماعة دون العشرة والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد. يعني يأتي نبي في امة دعا فيها ما شاء الله من المدة. واظهر الله تعالى من الدلائل على صدقه - [00:29:07](#)

ما شاء ولم يتبعه الا رجل النبي الاخر اتبعه رجلاان. والنبي الاخر اتبعه الرھط. ويأتي النبي وليس معه احد. لم يؤمن به في امته اي احد. دل على ان الكثرة - [00:29:22](#)

على ان اكثر الناس كما قال تعالى لا يعقلون لا يؤمنون فينبغي على طالب العلم ان يعلم ان الذي ينجيه بعد رحمة الله تعالى هو الاستمسك بهدي نبي الله صلى الله عليه وسلم اما كون الناس يتساهل اكثر - [00:29:35](#)

في كذا او في كذا سواء في الامور العظام الهائلة او فيما دون ذلك مما تساهل الناس فيه في مسائل الحرمة وغيرها او في الواجبات فهذا ليس الذي ينجو به الانسان - [00:29:52](#)

قال الله عز وجل ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين لن تسأل عن الناس ولم تسأل عن الكثرة انما المسألة هي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم - [00:30:06](#)

المسألة السادسة الاحتجاج بالمتقدمين كقوله قال فما بال القرون الاولى؟ وقوله ما سمعنا هذه المسألة السادسة قريبة من المسألة الرابعة المسألة الرابعة ذكر ان اعظم اصل عندهم هو التقليد. وتقليد من؟ تقليد ابائهم - [00:30:19](#)

في هذه المسألة ذكر ان من خصال اهل الجاهلية الاحتجاج بالمتقدمين. الذي يظهر والله اعلم ان ثمة فرقا بين هذه المسألة والمسألة حاصله ان هذه المسألة اخص لان فيها ايراد الحال الذي كان عليه الاولون مورد الاحتجاج - [00:30:46](#)

فهم في المسألة الرابعة انما هم مجرد مقلدين. اما هنا فهم يحتجون احتجاجا ويجعلون ما عليه المتقدمون حجة في نفسه ولهذا قال تعالى اورد قول الله تعالى عنهم ما سمعنا بهذا - [00:31:04](#)

لابائنا الاولين صار الاحتجاج عندهم على على هذا النحو وهكذا قول فرعون لموسى فما بال القرون الاولى احتجاج بما كان عليه اهل القرون الاولى التي تقدمت قبله فهذا هو فيما يظهر وجه الفرق بين هذه - [00:31:22](#)

المسألة والمسألة الرابعة وهذا قطعاً صنع من لا يفهم موارد الاحتجاج فالحجة ليست فيما كان عليه المتقدمون. ما سمعنا بهذا واذا لم تسمع به المتقدمين يضر العلم الا تسمع به - [00:31:41](#)

تكون انت قد جهلته وجهله من قبلك فهذه الطريقة في الاحتجاج ما سمعنا بهذا او مثل قول بعض الناس اذا سمع حديثاً مثلاً الان قال لم اسمع به وماذا عندك انت من الدراسة للعلم والحديث وعلى من درسته؟ وما الكتب - [00:31:58](#)

الحديثية التي درستها رجل عامي يسمع في خطب الجمعة او في حديث في الاذاعة او نحوه بعظ الاحاديث فاذا لم يمر به حديث فاذا مر به حديث لا يعلمه قال ما سمعت بهذا واذا لم تسمع به - [00:32:16](#)

لا يضر الحديث الثابت انك لم تسمع به هذه ليست الا من موارد الاحتجاج الدال على ما هم فيه من الجهل. ولهذا اورد رحمه الله تعالى هذه الايات ليبين ان الحجة في الدليل - [00:32:29](#)

الحجة في الدليل المنزل من عند الله عز وجل. اما مجرد الاحتجاج بالمتقدمين في القرون الاولى او انهم لم يسمعوا بما سمعوا به من الحق عند ابائهم المتقدمين فليس هذا من موارد الاحتجاج عند من يعلم. نعم. احسن الله اليكم - [00:32:43](#)

المسألة السابعة الاستدلال بقوم اعطوا قوة في الافهام والاعمال وفي الملك والمال والجاه. فرد الله ذلك بقوله ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه. وقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين - [00:33:01](#)

سفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. وقوله يعرفونه كما يعرفون ابناهم رحمه الله تعالى في هذه الخصلة ان هؤلاء الجاهليين يستدلون باناس اعطوا خمسة اشياء الامر الاول انهم اعطوا قوى في الافهام فانهم ذكاء. واعطوا قوى في الاعمال فلديهم قوة في الاعمال ليست لغيرهم - [00:33:21](#)

وهكذا قوتهم في الملك والتمكين. القوة الرابعة القوة المالية. كونهم ذوي ثراء. القوة الخامسة كونهم من اهل الجاه ويحتجون بهؤلاء؟ اين الحق عند اهل الفهم؟ والمقصود بالفهم هنا يراد به الفهم الديني. لان يكونوا من ذوي الدراية - [00:33:48](#)

والمعرفة والحق وقد يكونون ايضا من ذوي الفهم والدراية الدينية لكنهم لم ينتفعوا بفهمهم كما سيأتي بيانهم في الاية ان شاء الله تعالى ويقولون ان ذوي الذكاء وذوي الفهم المسار الذي يسرون عليه هو الحق - [00:34:12](#)

كما اغتر كثير من الان بما عليه الغربيون من التمكين والوصول الى امور في مسائل الدنيا عجيبة وغريبة ما كان كثير يتصورها في سنين مرت فقال هؤلاء الدليل على انهم على حق وعلى صواب هذا الانفتاح الذي فتحه الله تعالى عليهم في افهامهم - [00:34:33](#)

ولم يعلم ان الله تعالى يفتح للناس من مثل هذه الامور فتحة كثيرة ثم يزيدهم سبحانه وتعالى حتى يؤخذ على حين غرة. فمجرد كونهم ذوي فهم لا يدل انهم على حق. لانهم قد يكون عنده فهم في امور الدنيا وجهل - [00:34:58](#)

بالغ بامور الدين. هذا اولاً. الامر الاخر انه قد يكون عنده فهم كما سيأتي في بيان الاية ان شاء الله تعالى في امور الدين. لكنه لم يعمل به ولم ينتفع - [00:35:18](#)

فليس مجرد الفهم دون عمل دالاً دون عمل على هدي النبوة لا يكون دالاً على ان هذا صاحب حق وهكذا القوى في الاعمال. قد اتى الله سبحانه وتعالى من قبلنا - [00:35:28](#)

من التمكين ما لم يؤته من بعدهم ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. مكنوا تمكيناً عظيماً - [00:35:46](#)

بل مكن لبعض من قبلنا تمكين مكن ان بعض من قبلنا تمكين عظيم لم يمكن لمن بعدهم فما مكنه الله تعالى؟ ما مكن الله تعالى منه قوم عاد امر عجب - [00:36:00](#)

ولهذا اغتروا بقوتهم وقالوا من اشد منا قوة؟ قال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فافتوا قوة لكنها لم تنفعهم وهكذا الملك الواسع. وهكذا الملك الواسع - [00:36:14](#)

بعض الفراعنة ظل ملكا سنين طويلة جدا من عمره ومكن لقوم فرعون من ناحية الملك تمكينا شديدا وهكذا مكن في القرون الاخيرة لعدد من الغربيين مكن لهم تمكين عظيم حتى يتفاخر - [00:36:29](#)

بعضهم بان الشمس لا تغيب عن مملكته وان مجموع الاميال الكبيرة في اسيا وفي افريقيا وفي اوروبا. التي كان يملكها مثل البريطانيين وامثالهم. كانت الشمس لا تغيب. بمعنى انها اذا غابت في هذا - [00:36:54](#)

الذي احتلوه في مثل هذه المناطق العربية فانها تكون في مناطق اخرى في اوروبا وفي غيرها تكون الشمس لم تغب. فمجموع ما يملكونه لا تغيب عنه الشمس ثم صاروا في بقعة صغيرة مظلمة - [00:37:12](#)

وذهب ذلك الملك الذي كانوا يتفاخرون به. فكونهم ذوي ملك واسع لا يدل على انهم على حق. وهكذا اهل المال. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - [00:37:31](#)

ولا يعطي الدين الا من يحب المال يكون للخير ويكون للفاسد. فكونه ذو فكونه ذا مال لا يعني انه على حق. وهكذا الجاه بالمناصب والرفعة وتمكنه من القرب من القرار واهله - [00:37:45](#)

لا يدل انه على حق. لا من عنده الملك ولا من عنده الجاه ولا من عنده المال. ولا من عندهم الافهام ولا من عندهم الاعمال رد الله ذلك. يعني رد الله تعالى هذه الخصلة الجاهلية - [00:38:04](#)

في استدلالهم على ان الحق عند من اعطوا هذه القوى بقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه بقية الاية يوضح المراد. هو رحمه الله يعطي طرف الاية بعض الاحيان كغيره من اهل العلم. ويريد من طالب العلم ان ينظر في بقيتها. من باب - [00:38:17](#)

باختصار ولقد مكناهم في ماء مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فلم تقدمهم ولم ينتفعوا بتلك الامور التي مكنوا منها - [00:38:35](#)

وهكذا قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. الاية نزلت في اليهود كانوا قد اتوا المدينة لعلمهم ان مهاجر النبي الذي ذكر الله تعالى في كتبهم سيكون في المدينة والا فقد كانوا في الشام. ولا احد يأتي من الشام وما فيه من العيشة الرغيدة ومن - [00:38:51](#)

الراحة وكثرة المآكل والمشارب وكثرة الموارد المالية الى المدينة الحمى التي يضرب بها المثل فيقال حمى يثرب وذات الموضع الذي ذكرنا ان العرب لا يوجد عندهم نظام حيث كان الجانب القبلي هو الشائع - [00:39:15](#)

وكانوا يتقاتلون وكان الاوس والخزرج تنشب بينهم الحروب ويقتل بعضهم بعضا وبينهم من الاحقاد ما الله به عليم ثم ان العيشة في المدينة ضنك من جهة المعيشة المادية فما الذي جعل اليهود يتركون تلك البلاد الى المدينة - [00:39:36](#)

علمهم بان مهاجر النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم في المدينة. وكانوا يعلمون هذا مع علما تاما. كما في الاية بعدها الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه - [00:39:54](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر بالتوراة باسمه وفي الانجيل قال تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ذكر كعب الاحبار رحمه الله قال ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد - [00:40:10](#)

ومهاجره المدينة ومولده في مكة او كما قال هذا كان معلوما عندهم علما تاما. وكانوا يستفتحون على الذين كفروا كانوا اذا جاء بينهم وبين الانصار وبين الاوس والخزرج شيء من الخصمة او الخلاف - [00:40:28](#)

قالوا انه قد اضل زمان نبي نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد كانوا يظنون ان هذا النبي سيخرج منهم والنبي منصور الله تعالى سينصره ويعلمون ان دينه سيعم الارض فكانوا يتهددون الاوس والخزرج بهذا النبي - [00:40:45](#)

ومع ذلك ما استفادوا من علمهم هذا هو الشاهد فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كفر هؤلاء به مع علمهم به ودرايتهم التامة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا. كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:41:07](#)

ولهذا قد يحمل العلم من لا ينتفع به نسأل الله العافية والسلامة قد يحمل العلم ويؤديه الى غيره ولا ينتفع هو به لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:41:23](#)

كان يعرض نفسه على القبائل يقول يا معشر العرب ان قريشا منعوني ان ابلغ رسالة ربي يريد ان يحمله احد من العرب الى بلده حتى يخرج صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء المشركين ويدعو الى الله. فجاء ستة من الخزرج موفقون - [00:41:39](#)

وسمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا كلامه استفادوا مما كان يقوله اليهود يقولون انه سيأتي نبي من وصفه كذا. ومن شأنه كذا ومن هيئته كذا فانتفع الخزرج الستة رضي الله عنهم. هؤلاء بما - [00:41:59](#)

كان يقوله اليهود فقالوا يا معشر فقال بعضهم البعض يا قوم والله ان هذا للنبي الذي تهددكم به اليهود. يقولون سيخرج نبي نتبعه معه قتل عاد. فلا تسبقن اليه. ان هذا النبي الذي تذكر لكم يهود فلا تسبقن اليه. فامنوا رضي الله تعالى عنهم - [00:42:16](#)

ثم رجعوا الى المدينة وكانوا من خيرة السفراء الى قومهم فانتشر في المدينة الاسلام ثم جاءت بيعة العقبة بعد ذلك ثم جاء في بيعة العقبة الاولى وفيها بيعة النساء ليس فيها بيعة على القتال. ثم جاءت بيعة العقبة الثانية التي فيها البيعة على حماية النبي صلى الله عليه وسلم وحماية الاسلام - [00:42:38](#)

ثم هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكانوا اسعد الناس به رضي الله عنهم بعد المهاجرين. ولم ينتفع به اليهود الا قلة قليلة ممن امن كعبد الله ابن سلام رضي الله عنه - [00:43:01](#)

وابني سعنه وامثالهم والا فبقيتهم لم ينتفعوا فدل على ان الانسان قد يكون عنده فهم وقد يكون عنده دراية لكن لا ينفعه الله عز وجل بها وكانوا يعلمون وعندهم عجب اليهود عندهم عجب في التمتع وعدم الاستفادة من علمهم - [00:43:15](#)

ابن اخطب والد صبية رضي الله عنها لما سمع عمها بالنبي صلى الله عليه وسلم اتى وظل يرقب النبي صلى الله عليه وسلم منذ الصباح حتى الظهر ومنذ الظهر حتى امسى - [00:43:35](#)

وهو يرقب النبي صلى الله عليه وسلم بالخصال الموجودة ويعلمها في التوراة فلما رجع لاختيه سأل سؤال المستوحش المتخوف فقال اهو هو لم يقل اهو النبي؟ قال اي والله اي والله - [00:43:53](#)

قال فما عزمت قال حربه ما بقيت نسأل الله العافية والسلامة نقلت هذا الصبية رضي الله عنها تسمع ما قال ابوها وما قال عمها يقول اي والله هو هو والنبي المبعوث لا شك في هذا. ما الذي عزمت عليه؟ حربه ما بقيت - [00:44:16](#)

لم ينتفعوا بعلمهم ولما اراد عبد الله ابن سلام وكان اعلم يهودي على وجه الارض بشهادتهم لما اراد ان يسلم كان يعلم ان قومه هؤلاء من اهل البهتان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت - [00:44:31](#)

وانهم ان يعلموا باسلامي يبهتوني ادعوهم وسلهم عني واختفى ابن سلام رضي الله عنه في بعض البيت دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعوا وقال اي رجل فيكم عبد الله بن سلام - [00:44:50](#)

قالوا خيرنا وابن خيرنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارايتم ان اسلم؟ قالوا اعاده الله من ذلك. قبحهم الله. يعني كان الاسلام شيء يستعاذ بالله منه فقال اخرج يا ابن سلام فخرج ابن سلام رضي الله عنه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:45:09](#)

فسبوه وشتموه وقالوا شرنا وابن شرنا. هكذا اهل بهتان قبل مدة يسيرة يقولون خيرنا. والان لما اسلم قالوا شرنا. فلم ينتفعوا بعلمه والا فهم يعلمون. يعلمون انه المذكور صلى الله عليه وسلم عندهم - [00:45:27](#)

التوراة والانجيل. الشاهد هنا ما ذكره المصنف هؤلاء عندهم فهم وعندهم علم وعندهم دراية لكن ما انتفعوا بها. وهكذا كل علماء السوء الذين يكون عندهم الحق كما سيأتينا ان شاء الله في خصلة من خصال الجاهلية. ولا ينتفعون بعلمهم نعوذ بالله. نعم. المسألة الثامنة الاستدلال على - [00:45:43](#)

بطلان الشيب انه لم يتبعه الا الضعفاء. كقوله انؤمن لك واتبعك الارذلون. وقوله لا من الله عليهم من بيننا فرده الله بقوله اليس الله باعلم بالشاركين من دئاب اهل الجاهلية انهم يدل يستدلون كما تقدم يعني طريقتهم في الاستدلال طريقة الجهول. تقدمت خصال تدل على عدم معرفتهم بالموارد - [00:46:05](#)

السليم للحجة. استدلوها هنا على ان الحق الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم انه ليس بصواب بان الذين اتبعوه ليس المالك الكبار. غالب من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما في مكة. غالبهم الضعفاء. ولا ينفي ذلك ان يكون بعض الشرفاء - [00:46:35](#)

والكبراء منهم قد اسلموا كابى بكر وعمر وعثمان وعلي فهؤلاء رضى الله عنهم من الشرفاء الكبار لكن المجموع العام للكبار من اهل مكة لا يشك بانهم ابوا وتمنعوا وهم الصناديد. صناديد قريش وهم في كل امة. قال تعالى قال الملأ من قومه الذين كفروا - [00:46:55](#) الملأ هم الذين يملؤون المجلس كبراء الناس هؤلاء في الغالب متمنعون على الحق لان لهم زعامات ورئاسات جعلوها وتسلطوا على الناس بها والدين جاء بالعدل والانصاف وهم لا يريدون ان تسقط هذه الزعامات الباطلة التي تسلطوا من خلالها على الناس -

[00:47:15](#)

وقالوا ان الدليل على ان ما انت عليه ليس بصواب انك لم يتبعك الا الضعفاء. ولو كان الذي اتيت به حقا لاتبعك الشرفاء والكبراء والوجهاء قال الله عز وجل قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون - [00:47:37](#)

هذا قاله قوم نوح لنوح يقصدون الضعفاء والاراذل الذين لا يساوون شيئا كيف نؤمن وانت لم يتبعك الا هؤلاء؟ هذه طريقتهم في الاحتجاج وهكذا قولهم فيما يتعلق بالصحابة لما امن بالنبي صلى الله عليه وسلم بعض المستضعفين كعمار وبلال وصهيب وامثالهم -

[00:47:56](#)

يقولون هؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ ايعقل؟ ايمكن ان يمن الله عز وجل على هؤلاء الاعداء؟ وهؤلاء الضعفاء ولا يمن علينا نحن وانتم من انتم؟ نحن اهل المال واهل الشرف واهل الرفعة. هل يمكن ان يمن الله عز وجل على هؤلاء المستضعفين؟ ويتركنا نحن -

[00:48:16](#)

نحن ذو الرفعة والمكانة العلية لا يمكن ان يمن الله على هؤلاء ويدعوننا. اذا فهذا دليل على ان هذا الذي بعث به باطل هكذا موارد الجاهليين رد الله عليهم بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين؟ الله تعالى هو الاعلم - [00:48:40](#)

لمن يستحق ان يهدى وقد بين تعالى انه صرف اناسا عن هدايته عيادا بالله لانهم ليسوا موضعا للهداية يقول تعالى في الرسالة الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا يرسل اي احد سبحانه. وكذلك هو اعلم حيث يجعل هدايته. فلا يهدي اي احد. انما يهدي - [00:49:03](#) من يعلم سبحانه وتعالى انه محل للهداية ويضل سبحانه وتعالى من لا يستحق ان يهدى ولهذا قال تعالى في شأن الكفر في شأن الكفرة لما ذكر سبحانه وتعالى انهم شر الدواب ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. ولو علم الله فيهم خيرا -

[00:49:26](#)

لا اسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فهو يعلم سبحانه وتعالى ان هؤلاء المتفطرسين المتكبرين هم الذين ليسوا اهلا للهداية فاضلهم ولهذا صاروا يستدلون بمثل هذه الادلة الداحضة يقولون الدليل على ان على ان الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم باطل انه لم يتبعه الا فلان وفلان وفلان ولم اتبعه انا. فلو كان - [00:49:53](#)

كان صوابا لاتبعته انا. اتبعه فلان اتبعه ابو جهل وامية. وفلان وفلان. اما ان يتبعه هؤلاء الضعفاء هذا الدليل على انه باطل. فقال تعالى الله باعلم بالشاكرين فهو الاعلم سبحانه وتعالى بموضع هدايته - [00:50:19](#)

المسألة التاسعة الاقتداء بفسقة العلماء وجهال العباد. فاتي بقوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل. لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله. وبقوله لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواءكم -

[00:50:35](#)

كقوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا. وضلوا عن سواء السبيل. العلم شرف لاهله والعبادة شرف لاهلها. والاصل ان اهل العلم مشاعل هدى ونور. وان الله تعالى جعلهم مبينين لهذا العلم العظيم الذي جاء به نبي الله صلى الله عليه وسلم كما قال ان ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - [00:51:05](#)

وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. فالعلم زين لاهله ورفعة اذا عملوا اما اذا تعلموا العلم ولم ينتفعوا بما علمهم الله عز وجل فانهم يكونون فسقة يعلمون الحق - [00:51:35](#)

ويتركونه ويعلمون الباطل والمنكر ويعملونه. هؤلاء هم فسقة العلماء. ولهذا لم يقل اقتداؤهم بالعلماء الاقتداء بالعلماء من قبل العامة حق لكنهم يبحثون عن الفسقة الذين يرخصون لهم وينظرون الى اهواء الناس وهؤلاء فتنة لكل مفتون - [00:51:53](#)

بلية كبيرة جدا ان يوجد احد لديه شيء من العلم ويستثمر هذا العلم في الفساد وهذا مما خافه النبي عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان فيكون عنده علم ولكنه في واقع الامر منافق فاسد - [00:52:18](#)

فيستغل هذا وهذا حاصل وواقع من اناس لم ينفعهم الله تعالى بعلمهم عيانا بالله. واستثمروا هذا العلم في نشر الفساد والضلال والزيغ من يتبعه من العوام لهم هوى في الحقيقة - [00:52:40](#)

كثير من العوام يميز بين العالم المتقي لربه وبين الذي لديه علم لكنه من ذوي الفسق فتميل احوالهم مع هؤلاء ليرخصوا لهم في معاملات معينة. وليقولوا لهم ان بعض الواجبات ليست بواجبات. ويسهل لهم باسم - [00:53:00](#)

التيسير وان هذا الدين جاء باليسر جاء باليسر حيث يسر الدليل لكن حيث اوجب الله لا تأمر الناس لا تأمر الناس بان يتركوا الواجب وتقول هذا تيسير هذا افساد فما اوجبه الله تعالى واجب. ومن زعم انه ييسر - [00:53:21](#)

الحكم بحيث يكون الواجب ليس بحيث يكون الواجب غير واجب فهذا ليس ممن ييسرون هذا ممن يفسدون في ارض الله تعالى. وهكذا المحرمات يقولون لا حاجة للتشديد مسائل محرمة معلوم حرمتها ومعروفة - [00:53:42](#)

ومع ذلك رخصوا فيها هؤلاء هم فسقة العلماء. يقول من طريقة اهل الجاهلية ان يقتدوا بفسقة العلماء لا باهل العلم المنضبطين على السنة هذي خصلة من خصال اهل الجاهلية قال وجهال العباد - [00:53:58](#)

من العباد من يغلب عليه انشغاله بالعبادة حتى تشغله العبادة عن العلم ما الذي يقع من هذا العابد الجاهل انه يقتحم مسائل العلم للأسف ويتحدث عنها ويتكلم فيها وهو وان كان من ذوي العبادة والصالح والديانة لكنه جاهل - [00:54:15](#)

الناس يحبونه لعلمهم بانه من ذوي العبادة والصالح وربما كان من ذوي الخشوع والصلاة الطويلة والصيام ودأبه في الحج ونحوه. في حب لاجل ما فيه من العبادة وهذا في ذاته حق. لكن الاشكال انه يقحم نفسه فيما لا يعلم - [00:54:39](#)

وهذا ايضا حاصل ان بعض من يهتدون الى الخير ويكونون في حال سابق عندهم غفلة عظيمة اقدام على المحرمات فيقبلون على العبادة اقبالا شديدا. ويكونون من ذوي الليل الطويل في صلاتهم - [00:55:01](#)

ومن ذوي الاجتهاد الشديد في الصيام وفي العبادة وفي ختمات القرآن ونحو ذلك وهذا طيب بلا شك اذا لم يجاوزوا به السنة. لكن الاشكال انهم يقحمون انفسهم فيما لا يعلمون. وهذا حاصل - [00:55:20](#)

طلعنا على عجائب من اناس اقتحموا مجال التوجيه والارشاد وصار يسمع لهم على نطاق من الوف الناس ولم يهتدي الواحد منهم الا منذ فترة محدودة اذا رأيته وهو يتوضأ علمت انه وضوء عامي. تقول انتبه الى كذا. وضوءك فيه ملحظ كذا. اذا صلى - [00:55:35](#)

فانك تجد في صلاته عدة ملحوظات. تنبهه عليها كما تنبه العامي الجاهل لان سابقته لم تكن عن علم وبعضهم يكون قد غرق عيانا بالله في الشهوات والفساد سنين من عمره فلم يتعلم ولم يتعب اصلا - [00:55:59](#)

فجاء مقبلا على العبادة اقبالا شديدا ولم يتعب. وهذا ما حذر منه السلف روى احمد في الزهد خبرا كثيرا ما ننقله ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله قال من تعبد على غير علم - [00:56:15](#)

كان ما يفسد اكثر مما يصلح الذي سيفسده هؤلاء اكثر مما سيصلحون وهكذا قال الحسن البصري فيما رواه ايضا عبد الله في زوائد الزهد قريبا من هذا ان من عمل بغير علم قال نظرنا في الامر - [00:56:32](#)

فوجدنا ان من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. فيفسدون ينشرون احاديث موضوعة يحسنون للناس جملة من الاعمال وتكون بدعا لا دليل عليها ويتلفظون بالفاظ لا تحل ولا تجوز - [00:56:49](#)

ويشيع هذا في الناس بسبب احسانهم الظن بهؤلاء العباد لكنهم جهال ولهذا التصوف كيف نشأ؟ نشأ من خلال بعد اهله عن العلم كما قال ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس - [00:57:08](#)

يقول اول ما لبس الشيطان على اهل التصوف انه صور لهم ان المطلوب هو العمل العملي يعني مثل عبادة والصيام ونحو ذلك بالصلاة والصيام ونحوها وليس المقصود الا العمل دون العلم - [00:57:26](#)

فتعبدوا دون علم. فلعب بهم الشيطان في هذه الاودية لانهم صاروا يتعبدون بلا علم. واقتدى الناس بهم فانتشرت هذه العبادات التي

لا اساس لها والطرق الضالة وانواع الازكار التي يخترعونها - [00:57:44](#)

مع وجود اذكار صحيحة. تتعجب تجد اناسا في السبعين وفي الثمانين. يحفظون منذ شبابهم جملة من الاوراد الصوفية تقول له ما اذكار الصباح التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم واذكار المساء - [00:58:02](#)

ما يعرف لانه استوعبه هذا الورد منذ صغره وهو يحفظه ويردد اورادا طويلة جدا جدا لا اساس لها وتتضمن جملة غير قليلة من المؤاخذات الشرعية بعضها الفاظ شركية ماذا تريد اريد ذكر الله - [00:58:20](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه من الازكار شيء كثير جدا. ماذا تعرف منه؟ ما يعرف تعبدوا على هذه الطريقة اضروا بالناس اضرارا بالغا الاقتداء بالفسقة ممن يحملون العلم او بالعباد ممن يتعبدون على جهل هذه من خصال اهل الجاهلية قال لذلك قال فاتي بقوله - [00:58:38](#)

هذا الذي يزيل هذه الخصلة في الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله الحبر هو العالم عند اهل الكتاب - [00:59:03](#)

والراهب هو المتعبد ومع ذلك قال تعالى ان كثيرا من الاحبار لانهم احبار فساق والرهبان لانهم رهبان جهال. ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل لم يجعل الله تعالى - [00:59:17](#)

لاحد عليه سبيلا الا بالطريق الشرعي اموال الناس للناس وليس لك ان تأكل باسم الدين فلسا واحدا تبيع وتشترى تتاجر هكذا يؤخذ المال لكن تجعل الدين او العلم طريقا من طرق جلب المال - [00:59:38](#)

هذا من فعل فسقت الاحبار وجهلة العباد كما في الاية ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وما اكثر ما يجتمع الصد عن سبيل الله مع اكل اموال الناس بالباطل - [00:59:59](#)

لان صد الناس عن الحق وعن السبيل الصحيح يجعلهم اذا امروا بان يعطوا هؤلاء المفسدين الاموال اعطوهم فيصدون عن السبيل حتى يستذلوا في اموالهم وهذا حاصل الان حتى في الطوائف الضالة هذه كالرافضة - [01:00:18](#)

الرافضة حين يأخذون الاخماس خمس المال امر عجيب جدا ولهذا تجد ثراءهم اهلهم الله عز وجل وراح منهم البلاد والعباد نجد لهم ثراء هائلا لان كل رافضي ملزم بان يدفع بان يدفع خمس ما له - [01:00:40](#)

ولهذا يؤثرون ثراء عظيما يحصل بينهم من الصراع شياطينهم الكبار على هذه الاموال صراع شديد جدا لانها اموال لا تتخيلها انت ولا بالخيال هناك مجموعة من الروافض عندهم اموال طائلة وكل رافضي - [01:00:58](#)

يعطي خمس ماله فتجتمع هذه الاخماس من اين؟ من اين حل لهم ان يأخذوا هذه الاخماس وهكذا من يستدلون الناس باسم الاولياء والصالحين وان اصحاب هذه القبور اذا دعوتهم هؤلاء المقبورين حصل لكم كذا وكذا ونحن السدنة - [01:01:20](#)

بينكم وبين صاحب القبر ادفعوا هذه الاموال فتأتي المرأة الجاهلة تريد الحمل فتعطيهم مالا. ويأتي الذي قد اضاع شيئا ويعطيهم مالا. ويأتي الذي يريد تجارته او يريد ان ينجح في دراسته او في تجارته فيعطيهم الاموال فتتكون عندهم هذه الاموال يأكلون اموال الناس بالباطل. ولهذا يصدون عن سبيل الله حتى يأكلوا - [01:01:41](#)

لانهم اذا بصر الناس بالسبيل الحق فقالوا لهم اعطونا مالا قالوا نعطوكم نعطيكم مالا بصفتمكم ماذا بصفتمكم صالحين الصالح يتعبد لله مخلص. ما يريد من الناس اموالا بصفتمكم علماء العالم يبذل علمه بالمجان - [01:02:08](#)

ما يقول للناس اعطوني على اي اساس تعطون؟ فلماذا يصدون عن السبيل حتى يستدلوا هؤلاء ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق - [01:02:29](#)

ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا. فهم ضالون في انفسهم. واصلوا غيرهم وصدوا ووصلوا عن سواء السبيل ضلوا عن السبيل الصحيح والطريق المستقيم ضلوا عنه عياذا بالله - [01:02:45](#)

في انفسهم واصلوا غيرهم الاقتداء انما يكون باهل العلم الملازمين للسنة الذين كما قال شيخ الاسلام رحمه الله ان ائمة السنة سموا بائمة السنة لان السنة لانهم مظاهر ظهرت فيهم السنة - [01:03:05](#)

ومن اعظم المظاهر التي تكون في اهل العلم تنزههم عن ان يأخذوا من الناس اموالهم او ان يكون المال مطمعا من مطامعهم. هذا هو المعروف عن ائمة السنة ولهذا نشأ كثير من علماء السنة فقراء وماتوا فقراء - [01:03:26](#)

لأنهم يعلمون ان الله حرم عليهم هذه الاموال. اذا قرأت في تراجم كثير من اهل العلم تجد انه كان فقيرا. بل بعضهم لم يستطع الحج لانه ليس عنده نفقة ولا يقول للناس اعطوني حتى احج. لانه ليس له ان يسأل الناس - [01:03:44](#)

اذا عجز عن الحج فلا يسأل الناس لم يلزمه الله تعالى لان الله تعالى يقول من استطاع اليه سبيلا وهذا لم يستطع فالحاصل ان اهل العلم من اهل السنة هم ابعد الناس عن ان يصدوا عن سبيل الله او ان يأكلوا اموال الناس بالباطل - [01:04:01](#)

واهل الضلال تأملهم الباطنية الرافضة المتصوفة تجد انهم يعيشون على اموال الناس وتجد انهم ينهبون الناس نهبا بل ان طريقتهم في اخذ المال لم يقتصر على المال يذلون الناس حتى يأخذوا منهم المال - [01:04:18](#)

بان يأتي ويستجدي هذا الرافضي استجداء حتى يقبل منه ان يأخذ المال فلم يكتفوا باكل اموالهم بالباطل حتى اذلوهم في طريقة اعطاء المال هذا نسأل الله العافية والسلامة لهم نصيب من هؤلاء - [01:04:40](#)

من طريقة هؤلاء الاحبار الفساق والرهبان الجهال المسألة العاشرة. الاستدلال على بطلان الدين بقلة افهام اهله وعدم حفظهم كقوله. بادي الرأي هذا مما يرمي به اهل الباطل اهل الدين دوما قديما وحديثا - [01:04:57](#)

يقولون ان هذا الدين دين باطل وبذلك في زعمهم على بطلانه ان افهام اهله عقولهم قاصرة وهكذا علوم وهكذا علومهم علومهم معدومة لا علم عندهم ولا ليس لديهم فهم ولا معرفة - [01:05:21](#)

كقوله تعالى عن قوم نوح ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي الاراضي كما تقدم المراد بهم الضعفاء. بادي الرأي ليس عندهم دراية وفهم بل بمجرد ان دعوتهم وافقوا - [01:05:44](#)

فليسوا من ذوي الفهوم والعلوم والمعرفة هذا الداء موجود الى يومك هذا فهل المناحي العلمانية والليبرالية كثيرا ما يتكلمون عن منهج السلف بالمزمة وان افهام السلف متحجرة قاصرة وان طريقتهم طريقة غير مناسبة - [01:06:02](#)

وربما تناول بعضهم وصرح حتى بالتعدي على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما اتى به غير مناسب ولا يليق ان يكون في مثل هذه الاعصار فهذه امور قديمة - [01:06:29](#)

ينبغي ان تهجر وتترك حتى قال احد الزنادقة ينبغي من المعاصرين ما نقول انها تجمع وتحرق لكن نقول انها تبقى بمثابة الذكريات تحفظ هكذا وانما المعول على الحضارة الغربية. هكذا يقول يقول اهل الزندقة والاحاد - [01:06:48](#)

يقولون ان الدين في ذاته قاصر فالمستمسك به سيكون قاصرا. فلماذا يقولون ان من الدلائل من الدلائل على الدين انه لا يوصل اهله الا الى قلة الفهم. وقد ابى الله تعالى من فوق سبع سماوات - [01:07:09](#)

الا ان يكذبهم سبحانه وتعالى وان تنهاوى بحمده ومنته هذه المناهج الخبيثة الفاسدة وارى الله عز وجل عباده من ذلك عجباً الشيوعية على سبيل المثال في سنوات مضت من نحو الاربعين سنة - [01:07:30](#)

كانت في اوجها وكان دعائها الزنادقة من العرب والعجم يتحدثون عن من يسمونهم بالرجعيين وعن الطبقات التي لا تفهم ولا تعي وان الفكر الشيوعي هو المنقذ للبشرية وهو الذي سيعم بالقوة - [01:07:51](#)

الارض ثم هوت بحمد الله تعالى هذه الفكرة الخبيثة في فترة تعد من اقل الفترات في التاريخ في نحو من سبعين سنة هوت صار الذي يتحدث عن الشيوعي الان وينادي بها موضع السخرية من قبل الناس كلهم - [01:08:13](#)

وهكذا الرأسمالية الغربية المقابلة للفكرة الشيوعية اضررت بالناس قطعاً في دينهم. ولكن اضررت بالعالم مرات وكرات وستظل تضر العالم في الجوانب الاقتصادية لان التركيز في الفكر الرأسمالي على الجانب الاقتصادي - [01:08:31](#)

وما اضر الاقتصاد شيء كالفكر الرأسمالية الذي يزعمون انه هو قمة التحضر وصارت الهزات الاقتصادية في العالم تسقط دولا وتسقط مؤسسات اقتصادية كبرى حتى انطق الله اعداءه من نحو السنتين - [01:08:51](#)

بان الاقتصاد الاسلامي هو الذي فيه الحفظ الحقيقي للاقتصاد العالمي اليس رجعية ليس تخلفا ما الذي جعلكم تلجأون اليه صاغرين

راغبين لان الفكر الرأسمالي اضر باهله هناك في الغرب وانعكاساته وارتداداته تضر بقية الدول ايضا كالمعتاد والافراد والمؤسسات المالية تتأثر كثيرا جدا لان - [01:09:13](#)

للاسف الشديد في وضع المهانة الذي يعيشه المسلمون صاروا تبعا حتى في الجوانب الاقتصادية لمثل هؤلاء. والا فلو كانوا اعزة لكانت الهزات تكون هناك وتضر اهلها الحاصل ان ما يزعمونه - [01:09:41](#)

من ان الدين فيه قلة الفهم وقلة الدراية يأبى الله تعالى الا ان تسقط مناهجهم رأي العين والناس يرون ويبقى الوضع الشرعي ولهذا الوضع الذي يحدث مثلا في العالم في تلك الهزات الهائلة - [01:09:59](#)

تركوا حديثا واحدا فقط لو طبق لضبط شيئا كثيرا من انواع الاقتصاد وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك هذا حديث مكون من الفاظ يسيرة جدا لا تبع - [01:10:17](#)

ما ليس عندك من اكبر ما يضرهم هذه المغامرات والتعاملات السريعة وبيع الانسان بالوهم اشياء كانها عنده فينهار هذا البائع والذي اعطاه المال يكون قد صرف ذاك البائع ما له. فينهار البائع وينهار المشتري. وتظل مجموعة من العمليات على مبلغ مالي وهي وهمية - [01:10:36](#)

مثل ان توضع عمليات بيع ما ليس عندك وذاك يبيع ما ليس عنده وذاك يبيع ما ليس عنده في مبلغ مثلا عشرة ملايين بيع بعشرة ملايين ما يقابل المنة مليون - [01:11:04](#)

وكل هؤلاء باعوا ما ليس عندهم فينهار هذا وهذا في حديث واحد لو انك لا تبيع الا الشيء الذي تملكه ولا يجوز ان تبيع بتاتا الا ما تملكه وتحوزه شرعا - [01:11:16](#)

حتى كان التجار زمن النبي صلى الله عليه وسلم يضربون ضربا على بيع ما ليس عندهم لا بد ان تبيع الشيء الذي تحوزه. ما تبيع الشيء الذي تقول اني ساجده عند فلان. لا بد ان تحوزه - [01:11:29](#)

ضمانة كبيرة للاقتصاد الان اذا حصلت الهزات الاقتصادية ماذا يفعلون يخفضون من نسبة الربا الذي يسمونه الفائدة فتنتعش الاسواق العالمية. اذا الداء في ماذا؟ في الربا يا اعداء الله الذي منعه الشرع بالكلية - [01:11:40](#)

والربا دائما يضر الاكثر وينتفع به مجموعات قليلة من الناس جاء الشرع بمنعه بالكلية فهؤلاء الذين يزعمون ان عندهم الفهم هم الذين اردوا الناس اما ما اردوه البشرية في الاخلاق - [01:12:00](#)

والفلسفات الخبيثة التي هيأت الفجور وعدت فجور النساء مجرد حرية اذا رغبت فيها فلها ذلك وما ترتب على هذا من انواع الفواحش التي دبّت وانتشرت في تلك البلدان وما ترتب عليه من ابناء الزنا - [01:12:16](#)

وانتشارهم في الارض ثم ما ترتب على ذلك من عمليات الاجهاض التي تبلغ في امريكا وحدها مليون طفل يجهب في السنة حرب يعني في عشر سنين عشرة ملايين انسان يجهبون - [01:12:38](#)

ثم تقولون انكم انتم ذوي الفهم والله انكم ابعد الناس عن الفهم فالحاصل انهم يدعون دعوى ان الدين يدل على بطلانه قلة فهم اهله. فما الفهم الذي عندكم انتم - [01:12:52](#)

ما الذي اوصلتم اليه البشرية؟ اوصلتموها الى الحظيظ في اخلاقها وفي اقتصادها ويكفي انهم يسعون الحروب لاجل ان تعمل مصانع الاسلحة انظر قلة الذوق وقلة الادب وانعدام الاخلاق مصانع الاسلحة في العالم - [01:13:05](#)

تريد سوقا ما السوق الحرب يثيرون حروبا في العالم حتى تعمل مصانع الاسلحة. امم بلا ادب وبلا اخلاق ويسمون انفسهم المتقدمين المتمدنين ذوي الحضارة اي حضارة لا يوجد عندهم شيء يسمى حضارة يسمى عندهم شيء يسمى مدنية - [01:13:27](#)

عندهم اكتشافات عندهم شيء من التمكين اما ان يسمى حضارة فلا يستحق ان يسمى حضارة وان سموا انفسهم بما سموا. الحاصل ان المسألة معكوسة عليهم بحمد الله فقولهم ان الدليل على بطلان الدين قلة فهم اهله - [01:13:46](#)

اقل الناس فهما هم انتم وما فعلتم بالبشرية ما اوصلتم اليها من الحضيض نعم - [01:14:01](#)